تفسير
رسالة بطرس الثانية

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُطْرُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

هو بطرس الرسول بدليل :

1- ذكر ذلك بنفسه (ص 1 : 1).

2- دعى نفسه رسولاً (ص 1 : 1).

3- كان مع المسيح فى تجليه (ص1: 16-18) ومن المعلوم أنه لم يكن مع المسيح إلا ثلاثة من الرسل أحدهم بطرس.

4- قال أنه كتب رسالة قبل هذه وهى الرسالة الأولى (ص3: 1).

ثانيا: لمن كتبت :

إلى مسيحيى آسيا الصغرى المذكورة بلادهم فى (1بط 1 : 1) ويكتب لهم هنا رسالة ثانية (ص 3 : 1).

ثالثاً: زمن كتابتها:

كتبت فى أواخر حياة بطرس الرسول (ص 1 : 14) أى بين عامى 64م و68م وبالتقريب حوالى عام 66م.

رابعاً: مكان كتابتها:

لم يذكر فى هذه الرسالة وغالباً فى نفس مكان كتابة الرسالة الأولى أى بابل وهى بابليون الدرج بمصر القديمة.

خامساً : أغراضها وسماتها :

1- حياة القداسة والإستعداد لمجئ الرب.

2- رفض الهرطقات.

3- تتشابه هذه الرسالة مع رسالة يهوذا لدرجة كبيرة فى الكلام عن الهراطقة.

سادساً : أقسامها :

1- الجهاد الروحى (ص1)

2- الهراطقة (ص2)

3- مجئ المسيح الثانى (ص3)

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الجهاد الروحى ولاهوت المسيح

η E η

(1) التحية الرسولية (ع 1، 2):

1سِمْعَانُ بُطْرُسُ، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِبِرِّ إِلَهِنَا وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 2لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا.

ع1: يرسل بطرس الرسول تحياته للمؤمنين فى آسيا الصغرى والعالم كله، لكل من آمن من الأمم ونال هذه النعمة مثل اليهود الذين آمنوا ومنهم بطرس. وهذا الإيمان الواحد الغالى نعمة من المسيح البار القدوس مخلص العالم كله. وباتضاع يقرن بطرس اسمه القديم وهو "سمعان" أى الله يسمع باسمه الجديد "بطرس" أى الصخرة، ويصف نفسه بعبد المسيح وليس فقط رسوله، فهو لا ينسى أنه مجرد صياد غير مثقف والمسيح هو الذى رفعه وجعله رسولاً عظيماً.

ع2: تمنيات بطرس الرسول للمؤمنين هى فيض السلام والنعمة من خلال معرفة الله والمسيح الفادى. وهو هنا يكرر ما قاله المسيح بنفسه "**وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته**" (يو17: 3).

✍ *شجع كل من تقابله بكلمات النعمة والمحبة والسلام لتطمئن الكل وسط اضطرابات العالم.*

(2) الجهاد الروحى (ع3-15) :

3كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِى دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ، 4اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَىْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ

الإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِى فِى الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ. 5وَلِهَذَا عَيْنِهِ، وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ، قَدِّمُوا فِى إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِى الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، 6وَفِى الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِى التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِى الصَّبْرِ تَقْوَى، 7وَفِى التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِى الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً. 8لأَنَّ هَذِهِ، إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ، لاَ مُتَكَاسِلِينَ، وَلاَ غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 9لأَنَّ الَّذِى لَيْسَ عِنْدَهُ هَذِهِ، هُوَ أَعْمَى قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِىَ تَطْهِيرَ خَطَايَاهُ السَّالِفَةِ. 10لِذَلِكَ، بِالأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، لَنْ تَزِلُّوا أَبَدًا. 11لأَنَّهُ هَكَذَا يُقَدَّمُ لَكُمْ، بِسِعَةٍ، دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الأَبَدِى.

12لِذَلِكَ، لاَ أُهْمِلُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِمًا بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَمُثَبَّتِينَ فِى الْحَقِّ الْحَاضِرِ. 13وَلَكِنِّى أَحْسَبُهُ حَقًّا، مَا دُمْتُ فِى هَذَا الْمَسْكَنِ، أَنْ أُنْهِضَكُمْ بِالتَّذْكِرَةِ، 14عَالِمًا أَنَّ خَلْعَ مَسْكَنِى قَرِيبٌ، كَمَا أَعْلَنَ لِى رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ أَيْضًا. 15فَأَجْتَهِدُ أَيْضًا أَنْ تَكُونُوا، بَعْدَ خُرُوجِى، تَتَذَكَّرُونَ كُلَّ حِينٍ بِهَذِهِ الأُمُورِ.

ع3: إذ عرفنا المسيح وآمنا به يهبنا الروح القدس كل إمكانيات الحياة الروحية من خلال أسرار الكنيسة، فننال طبيعة مائلة للتشبه بالله فى المعمودية ويثبتنا فيها بسر الميرون، وإن أخطأنا يغفر خطايانا فى سر الإعتراف ويغذينا بجسده ودمه الأقدسين بل يرعانا ويرشدنا فى كنيسته من خلال وسائط النعمة. وبالدعوة للحياة مع المسيح يتمجد الله فينا لنحيا بالفضائل الروحية.

ع4 : اللذين : المجد والفضيلة.

المواعيد العظمى : وعود العهد القديم ووعود المسيح للمؤمنين به التى يهبها لهم الروح القدس.

شركاء الطبيعة الإلهية : الطبيعة الجديدة التى ننالها فى المعمودية واتحادنا بالمسيح فى سر الإفخارستيا وحلول الروح القدس الدائم فينا.

عمل الروح القدس فينا يعطينا مجدًا وفضيلة من خلال الأسرار المقدسة التى ترفعنا لنشارك الله طبيعته قدر ما نحتمل. وبهذا السمو الروحى فى الحياة المسيحية نبتعد عن الشهوات الشريرة التى تفسد نفوس أهل العالم ونتمتع بالنقاوة فى حياتنا.

ع5: لهذا عينه : لنوال الحياة الروحية والمواعيد وشركة الطبيعة الإلهية التى تهبها لنا النعمة.

إن كانت النعمة تهبنا إمكانيات الحياة مع المسيح، فيلزم أن نتجاوب معها بجهاد روحى ونشاط فينتج عن إيماننا سلوك روحى وفضائل، وإذ نعيش بالفضيلة نختبر الله ونعرفه عمليًا.

ع6 : يستكمل الرسول حديثه عن مراحل ودرجات الحياة الروحية، التى هى سلسلة تؤدى كل منها للآخر فيقول :

فى المعرفة تعففًا : عندما أختبر الله وأحبه تصغر فى عينىّ الماديات فأضبط نفسى فى استخدامها وأكتفى بالقليل منها أى أتعفف عنها.

فى التعفف صبرًا : وعندما أضبط نفسى فى الماديات والعاطفة وكل الأمور الأرضية، يتكون داخلى القدرة على الصبر والإحتمال، فلا أعود أنزعج من أى ضيقات.

فى الصبر تقوى : أثناء الصبر على الضيقات وضبط النفس عن الشهوات من أجل الله، تفيض علىّ مراحمه وتعزياته كمعونة إلهية مما يساعدنى على حياة التقوى بكل ما تشمل من التوبة ومخافة الله والإلتصاق به والتلذذ بعشرته.

ع7: يواصل حديثه عن مراحل الحياة الروحية فى هذه السلسلة فيقول :

فى التقوى مودة أخوية : عندما يخاف الإنسان الله ويعيش فى توبة وعلاقة روحية معه، يشبع به فيتخلص من أنانيته وينفتح على الآخرين فيستطيع أن يقيم علاقات طيبة معهم ويشجعهم.

فى المودة الأخوية محبة : بتقديم الكلمات الطيبة وتشجيع الآخرين ينفتح القلب بالحب نحوهم، ومحبتى لهم تؤكد وتنمى محبتى لله وإيمانى به فأسلك فى الفضائل التى أعرف من

خلالها الله .. وهكذا أجد أن السلسلة فى نهايتها تؤدى إلى بدايتها أو أى جزء منها يؤدى للآخر وينمينى روحيًا.

ع8 : هذه المراحل الروحية تدفع الإنسان بنشاط لمعرفة الله وتمتلئ حياته بالثمار الروحية التى هى الفضائل والخدمات المختلفة.

ع9: على الجانب الآخر، من يهمل هذه الخطوات الروحية والجهاد فيها يصفه الرسول بالعمى أو على الأقل ضعف البصيرة الروحية، لأنه نسى النعمة التى نالها بتجديد طبيعته وتركه لخطاياه القديمة، إذ كان ينبغى أن ينمو فى الحياة الجديدة مع الله، وعدم جهاده يعرضه للرجوع إلى خطاياه القديمة.

ع10 : يحثنا الرسول على الثبات فى الإيمان الذى دعانا الله إليه واختارنا فيه لنكون أولاده وذلك بالجهاد الروحى فى كل الخطوات السابقة، فبهذا الجهاد والتمسك بالإيمان نحمى أنفسنا من السقوط فى الخطايا المختلفة أو الرجوع لحياتنا الشريرة القديمة.

ع11 : يشجعنا على التمسك بالجهاد الروحى لأن به نسير فى طريق الملكوت وتفتح لنا أبوابه لنتمتع بالسعادة الأبدية.

ع12 : لذلك لا يتوانى بطرس الرسول عن تذكيرهم بالجهاد الروحى رغم معرفتهم به وثباتهم فى الإيمان بالمسيح الذى يحيون فيه، لأن هذه التذكرة تنميهم فى الجهاد الروحى.

ع13-15 : يرى الرسول أنه مسئول أن يُذَكِّرهم بالجهاد الروحى لأنه يشعر أن حياته على الأرض تقترب من النهاية. ويشبه حياته بمسكن أو خيمة قد اقترب خلعها لتنتقل إلى مكان آخر وهو الأبدية السعيدة، فيوصى أولاده ألا يتهاونوا فى جهادهم بعد أن يتركهم ويذهب للمسيح.

✍ *كن مدققًا فى جهادك ضد خطيتك المحببة، واعلم أن أى تعب تقدمه غالٍ عند الله وسيسندك فيه لتختبره عمليًا بالإضافة إلى تخلصك من خطيتك.*

(3) التجلى والنبوات تثبت لاهوت المسيح (ع16-21):

16لأَنَّنَا لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. 17لأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهَذَا مِنَ الْمَجْدِ الأَسْنَى: «هَذَا هُوَ ابْنِى الْحَبِيبُ الَّذِى أَنَا سُرِرْتُ بِهِ.» 18وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ مُقْبلاً مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. 19وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِىَ أَثْبَتُ، الَّتِى تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِى مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِى قُلُوبِكُمْ، 20عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، 21لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

ع16: يعلن بطرس الرسول أن كرازته لم يبنيها على أساطير سمعها أو قصص ألَّفها الناس، ولكنه عاين بنفسه قوة المسيح ولاهوته فى حياته على الأرض وفى أحداث تظهر لاهوته مثل تجليه على الجبل.

ع17، 18: الأسنى : الأعلى.

يؤكد بطرس الرسول لاهوت المسيح وعظمته بما ناله من مجد وكرامة فى التجلى عندما ناداه الآب من السماوات حيث المجد العظيم قائلا له "**هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به**" (مت17: 5). وسمع بطرس مع يعقوب ويوحنا صوت الآب من السماء عندما كانوا على جبل التجلى مع المسيح.

ع19: سراج منير : يشبه النبوات بمصباح مضئ.

موضع مظلم : العهد القديم حيث كانت البشرية بعيدة عن الله ومعرفته.

النهار ... كوكب الصبح : المسيح عندما تجسد فى ملء الزمان لتتحقَّق فيه النبوات.

يوجه نظرهم للإهتمام بالنبوات عن المسيح فى العهد القديم التى تثبت لاهوته، وهى تشبه نور الله فى وسط ظلمة جهل البشرية فى العهد القديم حتى تحققت فى المسيح بتجسده وفدائه.

ع20: ما سجله الأنبياء من نبوات ليست من اجتهاد بشرى لتفسير الأحداث بل بوحى من الروح القدس.

ع21: لم تأتِ نبوة قط بإرادة بشرية، ولم يكن هؤلاء الأنبياء يتكلمون من ذواتهم ولا حسب أهوائهم، بل قد تكلموا مدفوعين بوحى من الروح القدس.

✍ *إقرأ كلمات الكتاب المقدس بخشوع عالمًا أنها صوت الله لك لتحيا به وتطبقه فى حياتك اليومية.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى

المعلمين الكذبة

η E η

(1) ظهور المعلمين الكذبة (ع 1-3):

1وَلَكِنْ كَانَ أَيْضًا فِى الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِى اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا. 2وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. 3وَهُمْ فِى الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ، مُنْذُ الْقَدِيمِ، لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ.

ع1: يذكرهم بطرس الرسول بالأنبياء الكذبة الذين كانوا يضلون الملوك والشعب فى العهد القديم حتى لا يسمعوا كلام أنبياء الله كما حدث فى أيام آخاب الملك (1مل22: 22). كذلك الآن يوجد معلمون كذبة ينادون بالبدع التى يرفضون بها لاهوت المسيح الذى اشترانا بدمه، فتبعدهم هم ومن يتبعهم عن الخلاص ولا ينتظرهم إلا العذاب الأبدى.

ع2: هؤلاء المعلمون الكذبة يدَّعون أنهم مسيحيون مع أن عقيدتهم خاطئة فيضلون كثيرين من الشعب ويقودونهم للهلاك، وبسبب هذه البدع يشوشون أفكار الوثنيين عن المسيحية فيتكلمون كلامًا رديا عنها.

ع3: هم يتاجرون بالنفوس مستهينين بالدم الكريم الذى سُفِكَ من أجلها، ويخدعون قلوب البسطاء بالكلام الطيب والقول الليِّن المخادع؛ لذا فالدينونة تتعقب هؤلاء وهلاكهم لا يتوانى ولا يغفل.

✍ كن مدققًا فيما تسمعه أو تقرأه، فإن وجدته مختلفًا عما تعلمته فى الكنيسة فاحترس واسأل أب اعترافك حتى لا تضلّ بتعاليم غريبة تشبه التعاليم الصحيحة.

(2) معاقبة الأشرار (ع 4-9) :

4لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِى سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِى جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ، 5وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ. 6وَإِذْ رَمَّدَ مَدِينَتَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالاِنْقِلاَبِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا، 7وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِى الدَّعَارَةِ. 8إِذْ كَانَ الْبَارُّ بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ، وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ. 9يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ،

ع4: يوضح الرسول عدل الله الذى يعاقب المُصِرّيين على شرهم مثل المعلمين الكذبة. ويعطى ثلاثة أمثلة لعدله :

المثال الأول : عقابه قديمًا للملائكة الذين تكبروا فسقطوا وحكم عليهم بالعذاب الأبدى، فقيَّدهم ومنعهم من الرجوع إلى رتبتهم الأولى وتمتعهم بعشرته وهم ينتظرون الآن عذابهم الأبدى. فإن كانت رحمته لم تمنع عدله مع الملائكة الساقطين فإنها لا تمنع أيضًا معاقبته للهراطقة.

سلاسل الظلام : قيود خطيتهم التى تمنعهم من التمتع بعشرة الله.

جهنم : مكان انتظار الأشرار ولكن يمكنهم محاربة البشر بسماح من الله.

محروسين : منتظرين ومقيدين لا يتمتعون بمعاينة الله حتى يأتى يوم الدينونة.

القضاء : يوم الدينونة الذى ينقلهم إلى العذاب الأبدى.

ع5: المثال الثانى لعدل الله هو عدم إشفاقه على العالم القديم أيام نوح، الذى كرز للبر ولم يستجيبوا له، فجلب الله عليهم طوفانًا بسبب فجورهم، إلا أنه حفظ نوح الذى كان واحدًا من ثمانية أشخاص نجوا من الطوفان وهم هو وزوجته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم.

ع6: المثال الثالث لعدله هو حكمه على مدينتى سدوم وعمورة بالخراب لأن شرهم قد زاد وامتلأت كأس آثامهم، فَحَوَّلهما إلى رماد جاعلاً منهما عبرة لكل من يعيش حياة فاجرة فى كل جيل ويتمادى فى الشر دون أن يتوب.

ع7: إلى جانب عدل الله تظهر رحمته فى اهتمامه بأولاده، فلم ينسى لوط وابنتيه لأنه لم يندمج مع الأشرار فى نجاساتهم بل كان متضايقًا جدًا من سلوك هؤلاء الأشرار.

ع8: فإذ كان لوط ساكنًا بينهم وهو رجل بار كانت نفسه تتألم كل يوم بسبب الإنحرافات المشينة فى سلوكهم التى كان يراها ويسمع بها.

ع9: يستنتج من الآيات السابقة أن الله قادر على إنقاذ أولاده الأبرار من ضيقات الحياة ويحفظهم فى إيمانهم المستقيم، أما الأشرار فيضعهم فى جهنم مكان إنتظار الأشرار إلى يوم الدينونة ليدخلوا إلى العذاب الأبدى. فالله كامل فى رحمته لأولاده وعدله مع الأشرار.

✍ *لا تستهن بطول أناة الله ورحمته فتتمادى فى خطاياك بل استغلها بالتوبة والابتعاد عن مصادر الشر، فمحاولات توبتك غالية جدًا فى عينى الله مهما كان ضعفك وهو مستعد أن يسندك بل يرفع فى النهاية خطاياك عنك.*

(3) صفات المعلمين الكذبة (ع 10-22):

10وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِى شَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَيَسْتَهِينُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ،
مُعْجِبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِى الأَمْجَادِ **11**حَيْثُ مَلاَئِكَةٌ، وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً،
لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاءٍ. **12**أَمَّا هَؤُلاَءِ، فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ
لِلصَّيْدِ وَالْهَلاَكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِى فَسَادِهِمْ، **13**آخِذِينَ أُجْرَةَ الإِثْمِ. الَّذِينَ
يَحْسِبُونَ تَنَعُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً. أَدْنَاسٌ وَعُيُوبٌ، يَتَنَعَّمُونَ فِى غُرُورِهِمْ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعَكُمْ، **14**لَهُمْ عُيُونٌ
مَمْلُوَّةٌ فِسْقًا لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ، لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِى الطَّمَعِ، أَوْلاَدُ
اللَّعْنَةِ، **15**قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِى أَحَبَّ أُجْرَةَ الإِثْمِ.
16وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعَدِّيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِىِّ حِمَارٌ أَعْجَمُ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ. **17**هَؤُلاَءِ
هُمْ آبَارٌ بِلاَ مَاءٍ، غُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ، الَّذِينَ قَدْ حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ. **18**لأَنَّهُمْ، إِذْ يَنْطِقُونَ
بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِى الدَّعَارَةِ مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِى الضَّلاَلِ،
19وَاعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا.
20لأَنَّهُ، إِذَا كَانُوا بَعْدَ مَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ. 21لأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ، مِنْ أَنَّهُمْ، بَعْدَ مَا عَرَفُوا، يَرْتَدُّونَ عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلَّمَةِ لَهُمْ. 22قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ، وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ.»

ع10: السيادة : السيد المسيح والسلطان الكنسى الممثل فى الرسل وخلفائهم الأساقفة.

ذوى الأمجاد : الملائكة.

يعلن الرسول أن عقاب الله شديد للمعلمين الكذبة الذين لهم صفات شريرة أهمها :

1- النجاسة : بالانسياق فى شهوات الجسد والإنحرافات الجنسية الشريرة.

2- الكبرياء : فيتطاولون بالبدع على المسيح نفسه وعلى الكنيسة ورعاتها ومعلميها، منادين بأفكار غريبة ولهم جرأة فى الفجور والشر ويفتخرون بكبريائهم لدرجة تطاولهم بالكلام الردئ على الملائكة.

ع11: يظهر بر الملائكة فى عدم إدانتهم للشياطين أو لهؤلاء الهراطقة إذ يتركون الدينونة لله، فينبغى علينا أن نقتدى بهم.

ع12: 3- الجهل : يُشَبِّههم بالحيوانات غير العاقلة المفترسة المخلوقة ليصطادها الناس ويقتلوها، إذ أن هؤلاء المعلمين الكذبة قد انحطّوا إلى مرتبة أدنى من الحيوانات بدلاًمن أن يحافظوا على كرامتهم الإنسانية العاقلة. وهؤلاء بالرغم من جهلهم بالملائكة يبتدعون أحكامًا وافتراءات على ما يجهلون، فكما تهلك الحيوانات غير العاقلة يهلكون هم أيضًا مثلها، وسبب هلاكهم ليس خارجًا عنهم بل هو فسادهم.

ع13: 4- التلذذ بالشهوات : ينشغل المعلمون الكذبة بالشهوات المادية فيتلذذون بها مع أنها مؤقتة ويعقبها عقاب أبدى، ويتصفون أيضًا بصفات ردية كثيرة مثل الغرور.

5- الرياء : يتظاهرون بالتقوى فيشتركون فى ولائم المحبة مع أعضاء الكنيسة ويحاولون إعثارهم بأفكارهم الخاطئة.

ع14: 6- النظرة الشريرة : لأن قلوبهم مملوءة نجاسة، فعيونهم تنظر باحثة عن الدنس فهى عيون زانية.

7- **الخداع** : لا يكتفون بفعل الشر، بل يحاولون التأثير على البسطاء غير الثابتين لخداعهم وتضليلهم.

8- **الطمع** : ساقطون فى حب التملك والانهماك فى الشهوات بكل قلوبهم.

وإذ يتصفون بهذه الصفات الردية، يأتى عليهم عقاب الله ولعناته والهلاك الأبدى.

ع15: 9- **محبة المال** : كان هؤلاء المعلمون الكذبة أعضاء فى الكنيسة يسلكون باستقامة ولكنهم أحبوا شهواتهم وانحرافاتهم، فطلبوا الماديات مثل بلعام النبى الذى أحب المكسب المادى فأعثر بنى إسرائيل ليبتعدوا عن الله فيهزمهم أعداؤهم (عدد 22-25).

ع16: يظهر جهل المعلمين الكذبة مثل بلعام، الذى نبهه للرجوع عن شره حماره الذى نطق بصوت إنسان ليوبخه (عدد22 : 28-30).

ع17: **النوء** : الرياح الشديدة.

قتام الظلام : الظلام الشديد.

يؤكد رياء هؤلاء الأشرار فيشبههم بآبار يأتى إليها العطشان فلا يجد فيها ماء، أو سحاب ينتظره الفلاح ليمطر ويسقى زرعه ولكن الرياح تبعده ولا يستفيد منه شيئًا. ويقرر ثانيةً أنه ينتظرهم بعد هذه الحياة الهلاك الأبدى الذى يُعَبَّر عنه بالظلمة الشديدة.

ع18: **عظائم البطل** : البدع والهرطقات.

10- **تنوع العثرات** : ينادون ببدع كثيرة ومن يرفضها من المؤمنين يحاولون إسقاطه فى الشهوات النجسة والزنا حتى يبعدوه عن الله.

ع19: 11- **الحرية المزيفة** : يتوهمون أن الإنغماس فى الشهوات هو الحرية، وفى تضليلهم للآخرين يعدونهم بهذه الحرية المزيفة ولكنها فى الحقيقة عبودية للخطية. وإن كانوا مستعبدين للخطية فكيف يحرِّرون غيرهم، إذ هم محتاجون أولاً للتوبة عن خطاياهم ليتحرروا بالحقيقة.

ع**20:** 12- **العودة للخطية** : لقد نال هؤلاء المعلمون الكذبة الطهارة عندما آمنوا بالمسيح وتركوا عنهم شهواتهم الشريرة السابقة، ولكنهم عادوا إليها وانغمسوا بالأكثر فيها فتصير أواخر حياتهم أشرّ مما قبل إيمانهم، لأنهم بعدما استنيروا رفضوا المسيح وفَضّلوا الشر.

ع**21:** إن معرفتهم للحياة الجديدة فى المسيح تدينهم. فلو لم يكونوا قد عرفوها فلهم بعض العذر، أما الآن فدينونتهم أعظم.

ع**22:** يقتبس آية من سفر الأمثال (أم 26 : 11) فيشبه المعلمين الكذبة بكلب يتقيأ ثم بعد تنظيفه يعود ثانية إلى قيئه، فيظل متسخاً ولا يستطيع أحد الإقتراب منه لأجل رائحته ومنظره الكريه. ويشبههم أيضًا بالخنزير الذى يعود إلى طبعه السيئ بعد تنظيفه وهو التمرغ فى الطين الأسود، فيتسخ كل جسمه. هكذا فهؤلاء الأشرار يعودون إلى شرورهم كأنهم لا يعرفون المسيح ولا الحياة النقية التى فيه.

✍ *الله يقبل توبتك مهما كانت خطاياك ولكن لا تتهاون فتعود إلى مشجعات الخطية وتنسى كل البركات التى نلتها فى الحياة مع الله، وتذكر الدينونة والعذاب الأبدى الذى ينتظر الأشرار لتهرب من الخطية.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الإيمان بالله والاستعداد لمجيئه الثانى

η E η

(1) هدف الرسالة (ع 1، 2):

1هَذِهِ أَكْتُبُهَا الآنَ إِلَيْكُمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فِيهِمَا أُنْهِضُ بِالتَّذْكِرَةِ ذِهْنَكُمُ النَّقِى،
2لِتَذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِى قَالَهَا سَابِقًا الأَنْبِيَاءُ الْقِدِّيسُونَ، وَوَصِيَّتَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ، وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ.

ع1: يوضح بطرس الرسول أن هذه هى الرسالة الثانية له وأن هدفها مع الرسالة الأولى هو تذكيرهم بوصايا الله والاهتمام بحياتهم الروحية ومجئ المسيح الثانى. ويظهر لطف بطرس الرسول فى مدح قارئى الرسالة بوصف أذهانهم بالنقاوة مما يشجعهم على الإهتمام بكلامه وقبوله.

ع2: الوصايا التى يذكرهم بها بطرس الرسول هى تعاليم الأنبياء فى العهد القديم ووصايا المسيح فى العهد الجديد.

✍ *إمتدح من تكلمه لتفتح قلبه حتى يسمع كلامك خاصة لو كان عتابًا أو توبيخًا، واعلم أن كلمات المديح قبل أن تريح سامعيك تعطيك أنت نفسك راحة وفرح.*

(2) إنكار مجئ المسيح الثانى والرد عليه (ع 3-10):

3عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِى فِى آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ،
4وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَىْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ.»
5لأَنَّ هَذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَالأَرْضُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ
وَبِالْمَاءِ، 6اللَّوَاتِى بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ. 7وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ
الآنَ فَهِىَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ.

**8وَلَكِنْ، لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ
سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. 9لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا،
وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. 10وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ
الرَّبِّ، الَّذِى فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ
الَّتِى فِيهَا.**

ع3: ينبه إلى ظهور أناس غير مؤمنين فى نهاية الأيام ويقصد بها الفترة منذ أيام المسيح حتى مجيئه الثانى، وهم أناس منغمسون فى شهواتهم فيتطاولون باستهزاء على الله وكنيسته.

ع4: يستنكر هؤلاء الأشرار فكرة مجئ المسيح الثانى بدليل أن الأرض وما عليها ثابت على مدى السنين، فلن تفنى أو تتغير كما قال المسيح عند مجيئه الثانى بل أن كل الآباء والجدود قد ماتوا ولم تتغير الأرض وما عليها.

ع5: يرد بطرس الرسول على غير المؤمنين بمجئ المسيح بأدلة هى :

1- الخليقة : لم تكن السموات والأرض موجودة وخلقها الله بكلمته من الماء الذى كان يملأ كل مكان، ثم فصل الله بين مياه ومياه فصنع السموات من فوق ثم أظهر اليابسة وسط المياه فصارت أرضاً (تك1: 9، 10)، وكما خلقها الله يستطيع أن يزيلها ويغيِّرها فى مجيئه الثانى.

ع6: اللواتى : السموات والأرض.

2- الطوفان : الدليل الثانى على مجئ المسيح وتغيُّر السماء والأرض أنه حدث أيام الطوفان إنفجار ينابيع الغمر من الأرض وانفتاح طاقات السماء بالأمطار الغزيرة فغرق العالم كله والبشرية (تك 7 : 11).

ع7: وأما السموات والأرض الحالية فستبقى محفوظة بكلمة الرب أيضًا إلى يوم الدينونة حين يهلك الله الفاجرين.

ع8: 3- الزمن : يقدم دليلاً ثالثًا على ضرورة مجئ المسيح الثانى بأن الزمن عندنا كبشر محسوب ونعتبره قصيرًا أو طويلاً، فنقول أنه مرت سنوات طويلة منذ خلقة العالم ولم يتغير شئ، ولكن الله ليس عنده زمن بل ألف سنة تساوى يوم كما ذُكِرَ نفس المعنى فى المزمور (مز 90 : 4)، وبالتالى فإن وعده بمجيئه الثانى سيتم حتمًا مهما طال الزمن.

ع9: ما يظنه الناس تباطؤًا من الله حتى شكوا فى كلامه وإتمامه هو فى الحقيقة طول أناة منه حتى يعطى فرصة أكبر للتوبة ليخلِّص كل أولاده من الهلاك.

ع10: يعلن حقيقة هامة وهى أن يوم الدينونة سيأتى فجأة كما يهجم اللص ليسرق دون أن يعرف أحد ميعاد هجومه. وستحدث فى هذا اليوم أصوات قوية يسميها ضجيج وتنحل العناصر المكونة للمواد المختلفة وتحترق، كما ثبت علميًا إمكانية تفتيت الذرة فى القرن العشرين. وتحترق الأرض، كما استطاعت بعض الدول إحداث حرائق ضخمة بالقنابل الحديثة المدمرة، وستحترق السموات بما تشمل من كواكب مختلفة. وليس المقصود طبعًا بالسموات عرش الله بل سماء الكواكب.

✍ *لا تدع عقلك يتشكك فى كلام الله، فالإيمان يعلو على العقل. حاول أن تفهم بعقلك ولكن لا تعارض كلام الله فى الكتاب المقدس.*

(3) الإستعداد للمجئ الثانى (ع 11-18):

11فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَىَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِى سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟
12مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِىءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِى بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً
تَذُوبُ. 13وَلَكِنَّنَا، بِحَسَبِ وَعْدِهِ، نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.

14لِذَلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هَذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي
سَلاَمٍ. 15وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ
الْمُعْطَاةِ لَهُ، 16كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ
الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ.

17فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمْ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلاَلِ الأَرْدِيَاءِ، فَتَسْقُطُوا
مِنْ ثَبَاتِكُمْ. 18وَلَكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ، وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى
يَوْمِ الدَّهْرِ، آمِينَ.

ع11: حيث أن السماء والأرض تنحلان وتتغيران، يدعونا الرسول أن نستعد لمجئ الرب الثانى بما يلى :

1- السيرة المقدسة : أى السلوك بالبر والنقاوة وتنفيذ وصايا الله عالمين أن حياتنا مقدسة ومكرسة له فلا ننشغل بشرور العالم.

ع12: 2- **إشتهاء الملكوت** : لأن السموات والأرض ستحترقان أى تزولان، فلا نتعلَّق بالماديات بل نشتهى أن ننطلق من سجن الجسد لأننا لا نستطيع أن نكتفى بعشرته على الأرض ونشتاق أن نتمتع بالوجود الدائم معه فى الملكوت.

ع13: 3- **الرجاء** : إن كان العالم مملوءًا بالشر ونحن نجاهد للتمسك بالبر وسط شروره، ولكن لنا رجاء فى ملكوت السموات الذى لا يوجد فيه إلا البر.

ع14: 4- **الطهارة** : نستعد بتنقية قلوبنا من تعلقات العالم، فنكتسب السلام الداخلى ويسكن المسيح فينا إستعدادًا لسكناه الدائم والكامل فى الملكوت.

ع15: 5- إستغلال العمر : إن حياتنا فرصة يعطينا الله إياها بطول أناته لنتوب عن خطايانا ونعمل الخير إستعدادًا للملكوت، كما أكَّد بولس الرسول نفس هذه المعانى حتى نستعد للملكوت (1تس5: 6)، (1تس 4 : 13-18)، (1كو51-58).

ع16: ينبه بطرس الرسول إلى أن رسائل بولس الرسول تحوى كلامًا فلسفيًا يحرفه بعض الأشرار ويفسرونه بشكل خاطئ مما يؤدى لهلاك نفوسهم، وبالتالى يلزم الإلتزام بتفسير الكنيسة لرسائل بولس وكل الكتاب المقدس ولا يندفع أى شخص فى تفسير خاص به لئلا ينحرف.

ع17: 6- الإحتراس من الضلال : أى التعاليم المنحرفة للمعلمين الكذبة والخضوع للكنيسة لنثبت فى إيماننا المستقيم الذى تعلمناه وعرفناه منها.

ع18: 7- النمو الروحى : الإهتمام بالنمو الروحى فى معرفة المسيح من خلال الكتاب المقدس وكل تعاليم الكنيسة واختباره من خلال الصلوات والجهاد الروحى والخدمة.

✍ *تذكر دائمًا أنك ستترك هذه الحياة لتستعد للأبدية فتهتم بصلواتك وقراءاتك كل يوم، وإن اخطأت تسرع للتوبة فتتمتع برؤية الله دائمًا.*

